العقوباتُ وأنواعُها في بلادِ الحرمينِ الشّريفينِ زمنَ الأشرافِ العلويينَ (٣٥٨–٦٤٨هـ/٩٦٩–١٢٥٠م)

بحث مستل من رسالة دكتوراه بعنوان :

تاريخ الجرائم والعقوبات في بلاد الحجاز وآثارها زمن الأشراف العلويين (٣٥٨–٦٤٨هـ/٩٦٩–١٢٥٠م)

الدارس / أحمد يسين يسين مبروك

المدرس المساعد بقسم التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية

كلية دار العلوم - جامعة الفيوم

تحت إشراف

أ . د / إبراهيم فرغل محمد

أستاذ ورئيس قسم التاريخ الإسلامي

بكلية دار العلوم / جامعة الفيوم

(مشرفا رئيسا)

د. أسماء محمد أحمد زيادة

مدرس بقسم التاريخ الإسلامي

بكلية دار العلوم / جامعة الفيوم

(مشرفا مشاركا)

ملخص البحث باللغة العربية

يتناول هذا البحث الحديث عن العقوبات وأنواعها في بلاد الحرمين الشريفين زمن الأشراف العلويين (٣٥٨-٦٤٨هـ/٩٦٩-١٢٥٠م)، وقد اشتمل البحث على مقدمة وتمهيد وخمسة مباحث وخاتمة وثبت بالمصادر والمراجع، فأما المقدمة فقد كشفتْ عن المنزلة العظيمة لبلاد الحرمين، والضرورة الملحة لدراسة تاريخ هذه المنطقة، وقد تناول التمهيد التعريف بالعقوبة وماهيتها، وفي المبحث الأول تم التطرق للعقوبات المالية والإدارية، وعرضَ المبحث الثاني للعقوبات السالبة للحرية، كما فصّل المبحث الثالث القول في العقوبات البدنية، وأما المبحث الرابع فقد أماط اللثام عن العقوبات السالبة للحياة، وبالنسبة للمبحث الخامس والأخير فقد تحدث عن العقوبات المعنوية، وفي الخاتمة تم عرضُ أهم النتائج التي توصل إليها الباحث. وقد اعتمدتْ هذه الدراسة على المنهج التاريخي، الذي يقوم على التحليل والاستنباط، وترتيب الوقائع والأحداث حسب التسلسل الزمني، بالإضافة إلى التعريف بالأعلام والبلدان والأقوام ، وتفسير الكلمات والمصطلحات الغريبة.

الكلمات المفتاحية: الجرائم، العقوبات، بلاد الحرمين الشريفين ، القبض، السجن، الضرب، العزل، النفي.

Abstract

This research addresses the talk of sanctions and their types in the countries of the Two Holy Mosques at the time of the higher supervisors(HJ.358-648/A.D.969-1250).

The research included a prelude, five investigations, a finale, proven sources and references. and the urgent need to examine the history of this region, and the introduction of the definition of punishment and its nature has been addressed. In the first examination, financial and administrative penalties were dealt with, and the second

examination introduced penalties for deprivation of liberty and the third detailed the statement in corporal punishment, and the fourth reported on life-depriving penalties. For the fifth and final research, he spoke of moral penalties, and in the conclusion the most important findings of the researcher were presented. The study relied on the historical approach, which was based on analysis and elaboration, chronology of facts and events, as well as identification of flags, countries and textures, and interpretation of exotic words and terminology.

Keywords: Crimes, Penalties, Countries of the Two Holy Mosques, Arrest, Imprisonment, Beating, Isolation, Exile.

المقدمة

تمتعت بلاد الحرمين الشريفين بمكانة عالية ومرموقة، فهي مهبط الوحي، ومهوى الأفئدة، ومأوى الأنبياء والمرسلين والأتقياء والصالحين، كانت ولا تزال تزخر بأهل الفضل والمعرفة؛ مما جعلها مركزاً من مراكز التأثير في العالم كله، وحلقةً من حلقات الاتصال بين المشرق والمغرب الإسلامي.

ولا يزال تاريخ الحرمين الشريفين يمثل مصدر اهتمام الباحثين والدارسين، رغبةً في بعث تاريخ هذا البلد المبارك ؛ ولذلك وقع اختياري على موضوع "**العقوبات وأنواعها في بلاد الحرمين الشريفين زمن الأشراف العلويين**[1] (**٣٥٨-٦٤٨هـ/٩٦٩-١٢٥٠م**)" لدراسته وتحليله والوقوف على أبعاده.

إن الجرائم التي وقعت على أرض الحرمين الشريفين انطلقت من دوافع عديدة، كان من أهمها: الطمع في السلطة، وحب النفس والغيرة والأنانية، كما كان للفقر نصيب كبير في دفع المرء لارتكاب الخطأ والاعتداء على الآخرين، وربما أحيانا كان انشغال القوى الكبرى بمشاكلها الداخلية والخارجية إيذانا بفتح المجال لكل من تسول له نفسه فعل المحظورات وارتكاب المحرمات، وحتى فريضة الحج وركن

الإسلام العظيم، لم يسلم من نظرات الطامعين في استغلال الموسم، في تنفيذ مآربهم والجعلِ من ضيوف بيت الله العتيق، لقمةً سائغة لأنواع البطش والترهيب.

ولقد عانى المجتمع الحجازي من ضربات الإجرام الموجعة، وآثاره التي أتت على الأخضر واليابس، وحقيقةً فعلى جميع المستويات كان الخراب يحدث بعد زوال أي جريمة، ومن الطبيعيّ أن تكون بلاد الحرمين الشريفين أكثر البلاد حرصًا على مواجهة الجريمة، وأشدها سعيًا في طريق وَأْدِ أفعال البطش والترهيب الموحشة.

ولذا فقد قامت السلطات الحاكمة بسن القوانين الرادعة، وشرعت العقوبات اللازمة؛ للحد من انتشار الانحرافات الأخلاقية وتفشي الظواهر السلبية في المجتمع، ولقد تعددت تلك العقوبات وتنوعت ، ويجدر بنا بدايةً أن نتعرف على مفهوم كلمة العقوبة.

التمهيد: ماهية العقوبة

العقوبة لغةً: من العقاب، وعاقبته بذنبه: آخذته به، وقوله تعالى: ﴿فعاقَبتم﴾[٢] أي: فَغَنمتم، وعاقبَه أي: جاء بعَقِبه فهو مثله، والمعقبات: ملائكة الليل والنهار، لأنهم يتعاقبون، وتقول: ولى فلان مدبراً و لم يُعَقِّب أي: لم يَعطِف و لم ينتظر، والتعقيب في الصلاة: الجلوس بعد أن يقضيها لدعاءٍ أو مسألة، وتصدَّق فلانٌ بصدقةٍ ليس فيها تعقيبٌ أي: استثناء. وأعقبه بطاعته أي: جازاه، والعُقبى: جزاء الأمر، وأعقَبَ الرجلُ: إذا مات وخلف عقبا[٣].

والعقوبة في اصطلاح الفقهاء: هي الجزاء الذي قرره الإسلام لمصلحة الناس على عصيان الشرع[٤]، والعقوبة في الشريعة الإسلامية تكون مُقدرة، بمعنى أنها: محددة، وهي حقٌ لله فلا تقبل الإسقاط لا من الأفراد ولا من الجماعة[٥].

وتنقسم العقوبات في الشريعة الإسلامية إلى أربعة أنواع: الحدود، والقصاص، والدِّيَّات، والتعزير[٦].

الحكمة من تطبيق العقوبة:

إن تشريع العقوبات وإقامتها أمر توجبه مصلحة الأفراد والجماعات؛ لأن جميع البشر لا يختلفون في ضرورة وجودها، القوى منهم والضعيف، السيد منهم والمسود؛ لأنها حماية لهم من انتشار الفساد، وسد لأبواب المضار، ففي تشريعها جلب للمنافع، ودفع للمضار.

فمفاسد القتل عدوانًا كثيرة ومتنوعة ، من إزهاق روح؛ بل قد تتلوها أرواح، وضياع عائل ومعول، ناهيك عن هدم الأمن والاستقرار.

ومفاسد الزنا من ضياع الذرية وإماتتها بسبب اشتباه النسب، ومفاسد الشرب من زوال العقل، وإفساد الأعراض، وضياع الأموال والأهل والذرية، ومفاسد أخذ المال عدوانًا، ضياع لجهد العاملين، وتقويض لآمالهم في إسعاد أنفسهم وغيرهم[٧].

و مما يلفت الأنظار أيضًا، أنَّ تشريع العقاب الدنيوي في الشريعة الإسلامية من مظاهر رحمة الله بعباده؛ لأنه يزجر الإنسان عن ارتكاب الجريمة، فيتخلَّص من الإثم، وإذا وقع في الجريمة فإنَّ العقوبة في حقِّه، بمنزلة التطهير اللازم لتعود النفس إلى الفطرة السليمة والخلق القويم[٨].

أنواع العقوبات في بلاد الحرمين الشريفين

أولًا: العقوبات المالية والإدارية

أ-مصادرة الأموال والممتلكات

في عام ٥٦٧هـ/١١٧١م، قامت الخلافة العباسية بمصادرة أملاك وإقطاعات الأمير مالك بن فليتة[٩] في العراق بعد اعتدائه على مدينة جُدة بالتعاون مع قبيلة هُذيل، إثر صراعه مع أخيه الشريف عيسى بن فليتة[١٠].

كما أصدر أمير مكة مُكثر بن عيسى أمرًا بالتحفظ على محتويات منزل زعيم الشيبيين محمد بن إسماعيل[١١] عام ٥٧٩هـ/ ١١٨٣م[١٢] ،

وكان بنو شيبة سدنة الكعبة يغلقون بابها أحيانًا في وجه الناس، انتظارًا لمن يدفع لهم ويُعطيهم النقود، فكانوا يفتحونه لمن شاءوا ويصدون من شاءوا[١٣].

ولما دخل الشريف الحسن بن علي بن قتادة[١٤] مكة عام ٦٤٧هـ/١٢٤٩م، وتولى إمارتها، قام بمصادرة أموال وممتلكات وأسلحة وأنعام أمير مكة السابق ابن المسيب[١٥] ؛ بعد أن ارتكب الشرور مع أهل مكة[١٦].

ب-عقوبة الغرامة:

دفع صاحب سِدانة[١٧] البيت العتيق، محمد بن إسماعيل عام ٥٧٩هـ/١١٨٣م، خمسمائة دينار مقابل إعادته إلى عمله الذي عُزِل عنه، وقام باستقراض المال، حتى يدفع ما قُرر عليه بعد أن نُسبت إليه بعض الأخطاء[١٨].

ج-عقوبة العزل من المناصب:

عزل الأمراء:

أمر الخليفة العباسي المستضيء بالله[١٩]، عام ٥٧١هـ/١١٧٥م، أميره على الحج طاشتكين[٢٠]، بالقيام بعزل أمير مكة مكثر بن عيسى، وإقامة أخيه داود[٢١] مكانه، لأنّ مكثر بن عيسى بنى قلعةً على جبل أبي قُبيس[٢٢] دون إذن من الخلافة، بالإضافة إلى قيام أهل مكة في عهده سنة ٥٧٠هـ/١١٧٤م بالاعتداء والتجرؤ على طاشتكين أمير حجاج العراق ، ويبدو أن الخلافة العباسية قد غضبت من صمت أمير مكة تجاه هذا الاعتداء، كما اعتبرت إقدامه على تشييد القلعة الحصينة بداية في التفكير لعصيان أوامر العباسيين والخروج على طاعتهم [٢٣].

وكذلك أعطى السلطان صلاح الدين الأيوبي توجيهات، لأميره على الحج عام ٥٨٧هـ/١١٨٢م ليقوم بعزل داود بن عيسى عن إمرة مكة، بعد إقدامه على

سرقة أموال من الكعبة، وبالفعل تم إقصاؤه، وتولية أخيه مكثر بن عيسى على مكة من بعده، واضطّر داود بن عيسى للذهاب إلى منطقة نخلة[٢٤] وأقام بها إلى أن مات عام ٥٨٩هـ/١١٩٣م[٢٥].

ومن الملاحظ أيضًا أنّ السلطان الكامل الأيوبي، قررّ عزل نائبه على مكة وأميرها طغتكين التركي[٢٦] عام ٦٣٠هـ/١٢٣٣م بعد أن أساء إلى أهلها، وعيّن مكانه الأمير ابن مُجَلّي[٢٧].

عزل القضاة:

يمكن القول إنّ عقوبة العزل في مجتمع الحجاز قد طالت أيضًا طائفةً من القضاة، ففي عام ٥٨٨هـ/١١٩٢م جاء الأمر بعزل قاضي قضاة مكة فخر الدين أبو الحسن البغدادي[٢٨]، من منصبه بعد تورطه بقبول رشوةٍ[٢٩].

كما أقدمت الدولة الأيوبية في بداية عهدها، على عزل قضاة الشيعة من مكة، واستبدالهم بقضاة سنة ينتمون إلى المذهب الشافعي[٣٠].

العزل من منصب الحجابة:

في كثير من الأحيان كانت الخلافة العباسية تقوم بعزل حجبة بيت الله الحرام وتعيين آخرين غيرهم، إذا ما سولت لهم أنفسهم ارتكاب الأخطاء والمخالفات ، فعندما تولى الشريف مكثر بن عيسى إمرة مكة ، كان لا يتوانى عن تنفيذ جميع القرارات الخاصة بالعزل والتعيين دون أي معارضة تذكر[٣١].

العزل من منصب السِدانة:

وأما محمد بن إسماعيل بن عبد الرحمن الشيبي، فقد جاء الأمر بعزله عن سدانة البيت الحرام عام ٥٧٩هـ/١١٨٣م ، لتعنته مع ضيوف بيت الله الحرام وزوار الكعبة[٣٢].

العزل من نِظارة الوقف[٣٣]:

قام أمير مكة قتادة بن إدريس، عام ٦٠١هـ/ ١٢٠٤م، بوقفِ دارٍ تُعرف بدار أبي عزيز تقع أسفل مكة، وتُعرف في العصر الحديث (بحي المسفلة)[٣٤]، وعيّن ربيع بن عبدالله المارديني وكيلا عليها، وأمره بأن يُولي من يشاء ويعزل من يشاء في حياة الواقف وبعد مماته، بناءً على الأصلح والأجدر لنظارة هذه الدار[٣٥]. ويظهر لنا مما سبق أن أيّ ناظر لن يحافظ على أمانة هذه الدار الموقوفة ، فإن مصيره سيكون العزل والإقصاء من المنصب.

ثانيًا: العقوبات السالبة للحرية

أ-عقوبة التقييد

بعث حسام الدين لؤلؤ عام ٥٥٧٨/١١٨٢م، اثنين من أسرى الصليبيين إلى مِنى بعد أن تم تكبيلهم بالأغلال لينالوا جزاءهم هناك ؛ إثر محاولتهم الاعتداء على القبر النبوي الشريف، [٣٦].

وكذلك أمر الخليفة العباسي الناصر لدين الله عام ٥٩٢هـ/ ١١٩٦م ، بتقييد أمير الحج- ألب قرا -بالحديد، بعد ظلمه للحجاج [٣٧].

ويُضاف إلى ذلك أيضًا أنّ الحسن بن علي بن قتادة، قام عام ٦٤٧هـ/١٢٤٩م، بتوثيق صاحب مكة ابن المسيب، بعد أن ظفر به جزاءً لأعماله السيئة التي اقترفها في مكة[٣٨].

ب-عقوبة القبض على المجرمين

قرر أمير الحج المصري باديس بن زيري[٣٩] التربص بلصوص مكة عام ٣٦٧هـ/٩٧٨م بعدما ساوموه على سلامة الحجيج مقابل دفع المال فأظهر لهم الموافقة ثم قال لهم: اجتمعوا كلكم حتى نتفق جميعًا، فاجتمع عنده بضعٌ وثلاثون لصًا، ولما تمكن منهم قام بالقبض عليهم[٤٠].

كما قام الأمير البويهي عز الدولة[٤١] عام ٣٦٩هـ/٩٧٩م، بالقبض على الشريف أبي أحمد الحسن بن موسى الموسوي نقيب الطالبيين، الذي تولى إمرة الحج لسنوات عديدة، وكانت تهمته أنه يُفْشي الأَسْرار وكان عز الدولة قد أودعَ عنده عقدا ثمينا، فوجدوا كتابا بخطه في إفشاء الأسرار فأنكر أنه خطه، وكان مزوراً عليه، واعترف بالعِقدِ فأُخذ منه[٤٢].

وأما شكر بن أبي الفتوح أمير مكة (٤٠٠-٤٠٣هـ)/(١٠٠٩-١٠١٢م)، فقد ألقى القبض على بعض مشايخ قبائل العرب، الذين كانوا يؤذون الحجاج[٤٣].

ومن ناحيةٍ أخرى فقد تمكن أمير مكة قاسم بن محمد بن جعفر[٤٤]، من الظفر بالفقيه العلوي الذي دعا للخروج عليه عام ٥١٥هـ/ ١١٢١م[٤٥].

وفي عام ٥٧٩هـ/١١٨٣م لم يتوان أمير مكة الشريف مكثر بن عيسى في إصدار أوامره، بالقبض على محمد بن إسماعيل؛ لهناتٍ نسبت إليه لا تليق بمن نيطت به سدانة البيت العتيق[٤٦].

وجديرٌ بالذكر أن الخليفة العباسي الناصر لدين الله ، أصدر أوامره بالقبض على أمير الحج العراقي طاشتكين عام ٥٨٨هـ/١١٩٢م، بعدما قام الوزير ابن يونس[٤٧] بتزوير كتابٍ عليه، يدّعِي فيه أن طاشتكين يكاتب السلطان صلاح الدين الأيوبي سرًا[٤٨].

ومن الملاحظ أيضًا تَمكُن أمير الحج العراقي أقباش الناصري[٤٩]، من القبض على راجح بن قتادة عام ٦١٧هـ/١٢٢٠م، بعدما قام بقطع الطريق عن مكة في موسم الحج، نِكايةً في أخيه حسن بن قتادة أمير مكة[٥٠].

وقد ذكرت الروايات أنّ الشريف حسن بن قتادة قد طلب من أقباش الناصري أن يسلمه راجحًا، ولكنَّ راجحًا كان ذكيًا إذ ساوم الأمير العراقي أقباش، وعرض عليه مالاً كثيرًا، أكثر مما وعَد به أمير مكة حسن

بن قتادة، فعفا أقباش الناصري عن راجح وقبل العرض، مقابل تسليم مكة لراجح عوضًا عن أخيه حسن بن قتادة[٥١].

وبالنسبة لأمير مكة ابن المُسيب فقد قام الشريف أبو سعد الحسن بن علي بن قتادة، بالقبض عليه عام ٦٤٧هـ/١٢٤٩م[٥٢]، بعد أن أساء السيرة واقترف الكثير من الأعمال السيئة بمكة المكرمة[٥٣]، وكان ابن المسيب لما تولى أمر مكة عام ٦٤٦هـ/١٢٤٨م، أعاد فرض الجبايات والمكوس مرةً أُخرى[٥٤]، وقام بقلع المربعة[٥٥] التي كان السلطان عمر بن علي بن رسول، قد كتبها عند ماء زمزم سنة ٦٣٩هـ/١٢٤١م لإبطال المكوس والجبايات والمظالم[٥٦].

ويذكر أحد المؤرخين المحدثين أنّ أحد أمراء مكة قام بالقبض على رجلين لطخا البيت الحرام بالعذرة[٥٧]، وتمت معاقبتهم بعد ذلك[٥٨].

وعند النظر إلى المدينة المنورة سنجد أن إمام الشيعة علي بن سنان الحسيني، كان يأمر بالقبض على كل من يعقد نكاحًا، من أهل السنة دون علمه[٥٩].

ج-(الحبس والسجن)

في عام ٤٠٣هـ/١٠١٢م قام علي بن مَزْيد[٦٠] بإرسال طائفة من بني خفاجة[٦١] إلى بغداد حتى يُسجنوا بعد اعتدائهم على الحجاج[٦٢].

وأما طاشتكين أمير الحج العراقي ، فقد وجد نفسه مُعتقلًا في السجن بأمرٍ من الخليفة العباسي الناصر لدين الله عام ٥٨٨هـ/١١٩٢م، بعدما تمت إدانته، وظلّ في الحبس فترةً من الزمن[٦٣].

وعلى صعيدٍ آخر فقد واجه قاضي قضاة مكة فخر الدين أبو الحسن البغدادي، نفس مصير طاشتكين حيث تم حبسه عام ٥٨٨هـ/١١٩٢م، بعد قبوله رشوة في إحدى القضايا، وبعدما خرج من السجن لازم بيته حتى مات[٦٤].

ومن الواضح أيضًا أنّ عقوبة الحبس طُبقت على كل من لم يدفع المكس[٦٥] المقدر عليه من الحجاج على طريق عيذاب[٦٦]، وكان مقدار هذه الضريبة سبعة دنانير ونصف[٦٧]، حتى أبطل صلاح الدين الأيوبي هذه الغرامة عام ٥٧٢هـ/١١٧٦م[٦٨].

د-عقوبة الأسر

تُمثل قبيلة بني خفاجة نموذجًا لإحدى القبائل التي كانت تضايق الحجيج ؛ مما جعل علي بن مَزْيد، يتمكن من أسْرِ جماعة منهم عام ٤٠٣هـ/١٠١٢م، بعد أن آذوا الحجاج، وأرسلهم إلى بغداد؛ ليلقوا عقابهم[٦٩].

هـ-عقوبة النفي

في عام ٥١٥هـ/ ١١٢١م تمكن أمير مكة قاسم بن محمد بن جعفر، بالإمساك بالرجل العلوي الذي كان من فقهاء بغداد ، بعدما حاول الخروج عليه، وقام بنفيه عن الحجاز إلى البحرين[٧٠].

ثالثا: العقوبات البدنية

أ-الحرمان من الطعام والشراب:

في عام ٤٠٣هـ/١٠١٢م، تم ترك مُجرمي بني خفاجة المعتدين على الحجاج عَطْشى في السجن، وهم يَرون نهر دجلة، حتى ماتوا؛ جزاءً لظلمهم كما فعلوا بالحجاج من قبل[٧١].

ب-عقوبة الضرب

تذكر الروايات التاريخية أن المدينة النبوية شهدت عام٣٨١هـ/ ٩٩١م، تطبيقًا لعقوبة الضرب، على رجلٍ من أهل السنة، كان يحتفظ ببعض الكتب التي لا تتوافق مع أهواء أمراء المدينة المنورة، ومذهبهم الشيعي في ذلك الوقت(٧٢).

ولما جاء عام ٥٥٧هـ/١١٦٢م، اتخذ السلطان نور الدين زنكي قرارًا بتعريض رجلين من النصارى، للضرب الشديد بعد محاولتهما سرقة القبر النبوي الشريف(٧٣).

وكذلك فقد أصدر الخليفة العباسي الناصر لدين الله(٧٤) قرارًا، بالضرب المبرح لعدة أيام على ألب قرا عام ٥٩٢هـ/١١٩٦م؛ لتعسفه مع الحجيج(٧٥).

ج-عقوبة التعزير

كان إمام الشيعة في المدينة المنورة علي بن سنان الحسيني، يأمر بتعزير كل رجلٍ من أهل السنة، يفعل أمرا دون علمه، أو يتخذ قرارا مخالفا لتوجهه، وكان يُوصي ويدفع شرفاء المدينة لمعاقبتهم(٧٦).

د-عقوبة قطع اليد

لما عرض اللصوص في مكة عام ٣٦٧هـ/٩٧٨م على أمير الحج المصري باديس بن زيري دفع خمسين ألف درهم مقابل السلامة، تظاهر بالموافقة، وقال لهم: اجتمعوا كلكم حتى نتفق جميعًا، فاجتمع عنده بضعٌ وثلاثون حراميًا، فقبض عليهم وقام بقطع أيديهم كلهم(٧٧).

وكذلك أصدر الخليفة العباسي المستعصم بالله أمرًا بقطع يد رجلٍ تركي عام ٦٤٣هـ/١٢٤٥م، بعد أن ضرب أحد الأشراف في مكة في موسم الحج، وكان الشريف راجح بن قتادة قد رفع الأمر إلى الخليفة(٧٨).

هـ- عقوبة التعليق من الأنثيين:

فرض مكثر بن عيسى صاحب مكة مكسًا، يُؤخذ من الحجاج في عيذاب أو جدة، فإن عجز الحاج عن ذلك عوقب بعذابٍ أليم، ومن ذلك: أنه كان يُعلق بالأنثيين (الخصيتين)، وقد محا صلاح الدين هذه البدعة اللعينة عام ٥٥٧٢هـ/١١٧٦م[٧٩].

رابعًا: العقوبات السالبة للحياة (الموت)

قام أهل المدينة النبوية عام ٣٩٠هـ/١٠٠٠م، بقتل مجموعةٍ من المصريين، أرسلهم الحاكم بأمر الله الفاطمي؛ لنبش قبر النبي محمد تمهيدا لنقله إلى مصر، بعدما امتنع أبو الفتوح[٨٠] عن إكمال هذه المهمة التي كُلف بها[٨١].

كما أقدم الحاكم بأمر الله على قتل أحمد بن أبي العلاء، مولى الشريف أبي الفتوح أمير مكة، لأنه كان ينقل الأخبار ويتجسس لصالح مولاه عام ٤٠٢هـ/١٠١١م[٨٢].

وأيضا قام أهل مكة عام ٤١٣هـ/١٠٢٢م، بقتل جماعة ممن عاونوا الملحد المصري[٨٣] في اعتدائه على الحجر الأسود[٨٤].

وفي عام ٤٩٨هـ/١١٠٥م ترصدت جماعة من العرب بمجموعة من اللصوص، الذين سرقوا حجاج مصر، وطلبوا منهم ما أخذوا من الحجاج، واستطاعوا أن يقتلوا منهم جماعةً كثيرة، وعاد من نجا من اللصوص على أقبح صورة وهيئة[٨٥].

ومن الملاحظ أن أمير الحج العراقي برغش[٨٦]، أعطى أوامره للانتقام من عبيد مكة عام ٥٥٧هـ/١١٦٢م، الذين عاثوا فسادًا في الموسم، فقتل أصحابه وأتباعه جماعةً منهم، ثم اقترف العبيد الآخرون الذين نجوا من القتل جرائم أخرى، فركب العراقيون بسلاحهم وقتلوا جماعةً منهم[٨٧]

وعندما تولى طُغتِكِين بن أيوب أَمْر مكة عام ٥٨١هـ/١١٨٥م، قام بقتل جماعة من العبيد المفسدين، الذين كانوا يؤذون الناس(٨٨).

كما تمكن أمير مكة قتادة بن إدريس من قتل رجلٍ إسماعيليٍ من العراق ، كان قد حاول قتله والاعتداء عليه عند جمرة مِنى عام ٦٠٨هـ/١٢١١م (٨٩).

وتجدر الإشارة أنه لما قرر أهل الطائف عام ٦١٣هـ/١٢١٦م، الانتقام من ظلم أصحاب قتادة بن إدريس(٩٠) صاحب مكة ، اجتمعوا ودفنوا سيوفهم في الرمل وذلك في المجالس التي جرت عادتهم بالجلوس فيها مع أصحاب قتادة، واستدعوا أصحاب قتادة وأوهموهم أن ذلك بسبب كتاب ورد عليهم، فلما اجتمعوا أخرجوا سيوفهم وقتلوا أصحاب قتادة عن آخرهم، ولم يسلم منهم إلا واحد تمكن من الوصول إلى قتادة، وهو في حالة هولٍ ودهشة مما رآه وقص عليه الخبر(٩١).

ولما دخل الملك المسعود بن الكامل مكة، وملكها عام ٦١٩هـ/١٢٢٢م، حاول أميرها السابق حسن بن قتادة بن إدريس، إعادة الأمور لنصابها ولكنَّه لم يفلح، فتوجه إلى الشام لعله يجد مُعينًا فلم يلتفت إليه أحدٌ، فخرج إلى العراق في عام ٦٢٣هـ/١٢٢٦م، فَهمَّ أهل بغداد بقتله قصاصًا، بعد أن قتل أمير الحج العراقي أقباش بن عبد الله الناصري بمكة عام ٦١٧هـ/١٢٢٠م، ولكنْ أدركه الأجل قبل قتله، فَغُسل وصُلّي عليه، ودُفن في مشهد موسى الكاظم(٩٢).

وعلى صعيد آخر قتل الأمير جمال الدين قشتمر(٩٣) عددًا من الأعراب المارقين، المتربصين بالحجاج عام ٦٢٦هـ/١٢٢٩م، وضيق عليهم(٩٤).

❖ ومن الملاحظ أن عقوبة القتل اتخذت صوراً وأشكالا مختلفة، كان من أشهرها:

أ-عقوبة الحرق

تمكنت جماعة من حجاج مصر من القبض على لصوص من قبيلة حرب[٩٥] كانوا يؤذون الحجيج، وقاموا بوسمهم بالنار على خدودهم حتى لقوا حتفهم، ثم قامت قبيلة حرب بمطاردة الحجاج، ولكن تمكن أغلبهم من الهرب و لم يسقط إلا قليل منهم في قبضة بني حرب[٩٦].

وتجدر الإشارة إلى أنّ الجريمة كلما كانت كبيرة وتمس الثوابت الإسلامية، كلما كانت العقوبة شديدة ومُغلظة، وقد ظهر هذا جليًا في تطبيق عقوبة حرق الجثة بعد تنفيذ عقوبة القتل على المجرم المعتدي.

ففي عام ٤١٠هـ/١٠١٩م جمع رجالٌ من أهل مكة، الحطب والعظام، لإحراق رجلٍ بصق على المصحف بعد أن قُتل على يد أبي الفتوح أمير مكة المكرمة[٩٧].

ولما قام أحد الملاحدة المصريين بالاعتداء على الحجر الأسود عام ٤١٣هـ/١٠٢٢م، وثب عليه رجلٌ وطعنه، ثم اجتمع الناس حول هذا المجرم وأكملوا قتله، وأحرقوا جسده بعد ذلك بالنار[٩٨].

و لم يكتف أهل مكة بذلك، بل قاموا بقتل جماعة من المعاونين للملحد المصري في اعتدائه على الحجر الأسود، وأحرقوهم بالنار، وكان عددهم قُرابة عشرين رجلا، غير من اختفى منهم[٩٩].

كما أنّ نور الدين محمود زنكي أقدم في عام ٥٥٧هـ/١١٦٢م، على إحراق رجليْن من نصارى بلاد الأندلس، بعد أن قتلهما، لمحاولتهما الاعتداء على القبر الشريف في المدينة المنورة[١٠٠].

ب-عقوبة الصلب

في عام ٤١٠هـ/١٠١٩م، جِيء بالرجل الذي أساء للمصحف الشريف، وتم صلبه بعدما قُتلَ ليكون عبرةً لغيره[١٠١].

ويبدو أنّ هذه العقوبة قام بتطبيقها أيضًا أمير مكة، عندما أمر بصلب رجلين أسفل مكة عند جبل البكا ؛ لأنهما قد قاما بتلطيخ البيت الحرام بالعذرة [١٠٢].

ج-عقوبة التقطيع

لما اعتدى أحد الملاحدة المصريين على الحجر الأسود عام ٤١٣هـ/١٠٢٢م، قام رجلٌ من أهل اليمن فطعنه بخنجر، ثم اجتمع الناس حول هذا المجرم، وقطّعوه إربًا [١٠٣].

د-عقوبة الرجم

قام أمير مكة بالقبض على رجلين لطخا البيت الحرام بالغائط، وتم قتلهما، وظل الناس بعد ذلك يرجمون قبريهما فترةً كبيرة[١٠٤].

وكذلك قام الناس في مكة برجم هادي المستجيبين[١٠٥] بالحجارة بعد أن قُتل عام ٤١٠هـ/١٠١٩م، جزاء أفعاله الخبيثة[١٠٦]، ويمكن القول إنّ إقدام العامة وإصرارهم على رجم هذا الرجل بالرغم من موته ؛ يعود إلى تجاوزاته الكبيرة والخطيرة في حق الإسلام والدين الحنيف، فلقد ظهر هذا المجرم في أواخر أيام الحاكم بأمر الله العبيدي صاحب مصر، وقام بالدعوة إلى عبادة الخليقة الفاطمي الحاكم بأمر الله، كما أنه قام بسب الرسول ﷺ، وسار في البوادي يدعو الناس إلى منهجه وفكره[١٠٧].

هـ-قطع الرأس

لما قام عَبيدُ حسن بن قتادة -شريف مكة-، بقتل أمير الحج العراقي أقباش الناصري عام ٦١٧هـ/١٢٢٠م، إثْر الصراع على السلطة بين الأخوين حسن وراجح أبناء قتادة وتَدخُل الأمير العراقي، وبعدما قتلوا أقباش الناصري، فصلوا رأسه وحملوه إلى أمير مكة حسن بن قتادة، حيث

عُلقت رأسه عند دار العباس[١٠٨] على رمحٍ، ونُصب بالمسعى ودُفن بقية جسده بالمعلى[١٠٩].

خامسًا: العقوبات المعنوية

أ- عقوبة التشهير

في عهد أمير المدينة المنورة الحسن بن طاهر بن مسلم[١١٠] تم التشهير برجلٍ والطواف به في جنبات المدينة عام٣٨١هـ/ ٩٩١م، بعدما وُجِد عنده موطأ الإمام مالك ت(١٧٩هـ/ ٧٩٥م)، رحمه الله تعالى[١١١].

ولما انتصر الأمير حسام الدين لؤلؤ على الصليبيين قرب سواحل الحجاز عام ٥٧٨هـ/١١٨٢م، أمر السلطان صلاح الدين الأيوبي بتوزيع الأسرى، على شتى أقاليم مصر، حتى يراهم الناس، ويعلموا بأفعالهم الوقحة ضد المسلمين بعد محاولتهم الاعتداء على البقاع المقدسة مع قائدهم الصليبي أرناط [١١٢].

وهكذا تم اقتياد مجموعة من الأسرى إلى الإسكندرية، حيث حضر جمعٌ غفير من الناس لمشاهدتهم، فدخل الفرنج وهم راكبون على الجمال، ووجوههم إلى أذنابها، وحولهم الطبول والأبواق للتشهير بهم[١١٣]، وقد كان الرحالة ابن جبير ت٦١٤هـ/١٢١٧م، شاهدَ عيانٍ على هذه الأحداث، حيث رأى في الإسكندرية ما حدث لأتباع القائد الصليبي أرناط[١١٤].

وكنوعٍ من إعلان انتصار المسلمين على الصليبيين ؛ قرر القائد حسام الدين لؤلؤ، إرسال اثنين من الأسرى عام ٥٥٧٨/١١٨٢م إلى منطقة مِنى، لينالوا عقابهم أمام الحجاج المسلمين، مستغلًا بذلك تجمع الناس من كل حدب وصوب لأداء مناسك الحج، وفي نفس الوقت حتى يكون المجرمين من الصليبيين عبرةً لغيرهم[١١٥].

والحقيقة أنّ السلطان الكامل الأيوبي سار على نفس طريقة التشهير بالمذنبين، عندما اتخذ قرارًا بإرسال أحد الصليبيين إلى المدينة المنورة ؛ لينال عقوبة سَبِّه وإهانته للرسول ﷺ ليلاً ونهارًا، فلما جاء الرجل إلى المدينة أُقيم قريبًا من قبر النبي، ثم قال الناس: (يا رسول الله هذا عدو الله وعدوك)، وبعدها قاموا بتطبيق الحد عليه(١١٦).

ب- عقوبة الهجر والمقاطعة

اتخذ البعض أحيانا أسلوبًا جديدًا في معاقبة المجرمين، فكانوا يرون أنّ اجتناب المسيء في حق الآخرين وخصامه وهجره؛ وسيلةً ناجحة ليرتدع المذنب عن أفعاله القبيحة ، كما رأوا في ذلك أيضا دعوةً إلى تقليل سوادِ أهل الفسق والفجور، عبر تقليل الاختلاط بهم ومقاطعتهم حتى يعودوا عن غَيّهم وبَغيهم.

وجدير بالذكر أنه لما حج أبو الفرج ابن الجوزي(١١٧) عام ٥٥٣هـ/١١٥٨ م، رأى شيخًا من بغداد يأخذ المكس من الحجاج، فهجره، وتضايق من أقرانٍ له لم يهجروا الرجل، بل أخذوا يؤاكلونه ويشاربونه، واتهمهم بأنَّ الإيمان باردٌ في قلوبهم(١١٨).

وأيضًا فقد رفض الفقيه المالكي محمد أبو عبد الله القرطبي (ت٦٣١هـ/١٢٣٤م)(١١٩)، الصلاة على رجلٍ من الأشراف بعد وفاته، كان يلعب دائمًا بالحَمام في حياته؛ زجرًا لكل من يفعل هذا(١٢٠).

ج- عقوبة الإهانة والإذلال

لما علم أشراف مكة بالحملة التي يجهزها الوزير الأفضل بن بدر الجمالي، للهجوم على بلادهم، ردًا على الاعتداء السافر من قبل طائفة من أهل مكة على ميناء عيذاب عام ٥١٢هـ/١١١٨م، أرسلوا رسولاً إلى مصر لاستطلاع الأمور، وعندما حضر الرسول لم يهتم به أحدٌ من المصريين، وأهملوا شأنه، ولم يقوموا بواجب ضيافته، وقالوا له: "ما يُقرأ لك كتاب، ولا يُسمع منك كلام قبل إعادة حقوق التجار"(١٢١).

الخاتمة

لقد نجح دواء العقوبات، الذي جِيء به لمواجهة أمراض الجرائم، فكان من أفضل الحلول، حيث إنّ تنفيذ العقوبة؛ يجعل المرء يعلم أن عاقبة إقدامه على أذى الآخرين وإلحاق الضرر بهم وخيمة، وأنه لن ينعم طويلا بفعلته الشنيعة، فلكل فعلٍ ردُ فعل، وحتمًا فقد شكلت القوانين المسنونة والعقوبات المفروضة، نظام حياة آمنٍ ومطمئن، لجميع طبقات وأطياف المجتمع الحجازي.

وقد توصل البحث إلى مجموعةٍ من النتائج من أهمها:

- تبوأت أرض الحرمين الشريفين مكانةً عظيمة ومرموقة، جعلتها من أكثر البلدان حرصًا على وأد شرارة الجرائم، عبر بوابة سن العقوبات الرادعة، لكل من تسول له نفسه السعي لنشر الفساد والأذى والخراب.
- اتخذت العقوبات المفروضة في بلاد الحرمين الشريفين، أشكالًا عديدة، وصورًا مختلفة ومتنوعة.
- كان لأمراء مكة النصيب الأكبر، في تنفيذ العقوبات وتطبيقها على المجرمين والخارجين عن القانون؛ ولعل هذا يرجع إلى تربص أرباب الجرائم وطمعهم في حجاج بيت الله الحرام، القادمين بأعداد غفيرة من كل فج عميق، لأداء ركن الإسلام العظيم.
- تدخلت الخلافة العباسية في بعض الأحيان، لإنزال العقوبات بأشراف مكة المكرمة والمدينة المنورة المخالفين لأوامرها، والقائمين على إحداث الفوضى والاضطرابات.
- كانت عقوبة القتل من أكثر العقوبات انتشارا في بلاد الحرمين الشريفين، والتي تم وضعها لمكافحة الجرائم الكبيرة والخطيرة

- شهد مجتمع بلاد الحرمين تنفيذَ أكثر من عقوبة على الشخص الواحد، في حال كون جُرمه شنيعا وقبيحًا.
- لم يكتف العامة بمشاهدة العقوبات وهي تطبق على المجرمين، ولكنهم كانوا يشاركون أحيانا في تأديب المفسدين والعابثين.
- كان أسلوب العفو والصفح متاحًا لكل نادمٍ مُقرٍ بذنبه، شريطةَ ألا تكون جريمته مُثقلةً بحقوق الآخرين.

ثبت المصادر والمراجع (١٢٢)

======

**المصادر العربية

- ابن الأثير(أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني، ت ٦٣٠هـ/١٢٣٣م).

١- **الكامل في التاريخ**، راجعه وصححه: د/ محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، أحد عشر جزءاً.

- الأزرقي، أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق الغساني المكي ت ٢٥٠ه/٨٦٤م،

٢- **أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار**، المحقق: رشدي الصالح ملحس، دار الأندلس للنشر - بيروت

- الإسكداري (إسماعيل بن عبد الله، ت ١١٨٢هـ/١٧٦٨م).

٣- **ترغيب أهل المودة والوفا في سُكنى دار الحبيب المصطفى**، تحقيق: عادل عبد المنعم، مكتبة الثقافة،المدينة المنورة، السعودية، (د.ط)، (د.ت).

- الباخرزي، علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب أبو الحسن، ت ٤٦٧ه/١٠٧٥م

٤- **دمية القصر وعصرة أهل العصر**، دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ.

- ابن تغري بردي (يوسف بن تغري بردي الأتابكي جمال الدين أبو المحاسن، ت ٨٧٤هـ/ ١٤٧٠م).

٥- **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، دار الكتب، مصر، ستة عشر جزء، ١٩٦٣م/ ١٣٨٣هـ،(د.ط).

- الجزيري (عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد الأنصاري، ت ٩٧٧هـ/١٥٦٩م).

٦- **الدُررُ الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة**، تحقيق: محمد حسن محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م، جزءان.

- ابن الجوزي (أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م).

٧- **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، تسعة عشر جزءًا، دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان،ط١، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

- الجوهري(أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي،ت٣٩٣هـ/١٠٠٣م).

٨- **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط٤، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧ م، ستة أجزاء.

- ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي القرطبي الظاهري (ت ٤٥٦هـ/١٠٦٤م)

٩- **جمهرة أنساب العرب**، تحقيق: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣/١٩٨٣.

- الحميري(محمد بن عبد المنعم، ت ٩٠٠هـ/ ١٤٩٥م).

١٠- **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تحقيق إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، دار السراج، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٠٠/١٩٨٠م.

- ابن حوقل (أبو القاسم النصيبي، ت بعد ٣٦٧هـ/ ٩٧٧م).

١١- **صورة الأرض**، دار صادر، بيروت، لبنان، مطبعة بريل، ١٣٤٧/١٩٢٨م،(د.ط).

- ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد المغربي الحضرمي، ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م).

١٢- **العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، أربعة عشر جزءًا، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، (د.ط).

- الذهبي (شمس الدين محمد بن أحمد، ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م).

١٣- **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، تحقيق: د/ عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، اثنان وخمسون جزءاً، ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

- الزبيدي (محمد بن محمد بن عبد الرازق، ت ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م).

١٤- **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: مجموعة من العلماء، أربعون جزءاً، دار الهداية، الرياض، السعودية، (د.ت).

- سبط ابن الجوزي (شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي بن عبد الله، ت٦٥٤ ه/١٢٥٦م).

١٥- **مرآة الزمان في تواريخ الأعيان**، تحقيق وتعليق: مجموعة من الباحثين، دار الرسالة العالمية، دمشق، سوريا، ط١، ١٤٣٤ هـ /٢٠١٣ م، ثلاثة و عشرون جزءاً.

- السخاوي (شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر، ت ٩٠٢هـ/١٤٩٧م).

١٦- **التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، جزءان.

- السمهودي (نور الدين علي بن عبد الله، ت ٩١١هـ/١٥٠٥م).

١٧- **وفاءُ الوفا بأخبار دار المصطفى**، تحقيق وتقديم: د/ قاسم السامرائي، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، جدة، السعودية، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، خمسة أجزاء.

- السنجاري (علي بن تاج الدين بن تقي الدين، ت ١١٢٥هـ/١٧١٣م).

١٨- **منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم**، مركز إحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة، السعودية، تحقيق: د/ جميل عبد الله المصري، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ط١، ستة أجزاء.

- السيوطي (الحافظ جلال الدين عبد الرحمن، ت ٩١١هـ/١٥٠٥م).

١٩- **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان، جزءان، (د.ت)،(د.ط).

- أبو شامة (شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل، ت ٦٦٥هـ/ ١٢٦٨م).

٢٠- **الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية**، وضع حواشيه وعلق عليه: إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، خمسة أجزاء، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

- الصفدي (صلاح الدين بن خليل بن أيبك، ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م).

٢١- **الوافي بالوفيات**، تحقيق: أحمد الأرناءوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، تسعة وعشرون جزءاً.

- عبد العزيز بن فهد (عز الدين عبد العزيز بن عمر بن محمد بن فهد الهاشمي القرشي، ت ٩٢٢هـ/١٥١٦م).

٢٢- **غاية المَرام بأخبار سلطنة البلد الحرام**، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، نشر مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة، السعودية، ط١، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، ثلاثة أجزاء، و ج٢: ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م.

- العصامي (عبد الملك بن حسين بن عبد الملك المكي، ت ١١١١ه/١٦٩٩م).

٢٣- **سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي**، تحقيق: عادل أحمد، علي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، أربعة أجزاء.

- ابن العماد (عبد الحي بن أحمد بن محمود الحنبلي، ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م).

٢٤- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، تحقيق: عبد القادر الأرناءوط، ومحمود الأرناءوط، دار ابن كثير، سوريا، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، عشرة أجزاء.(د.ط).

- ابن عنبة (جمال الدين أحمد بن علي الحسيني، ت ٨٢٨هـ/١٤٢٥م).

٢٥- **عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب**، تحقيق: السيد محمد صادق آل بحر العلوم، الخزانة العالمية للمخطوطات الإسلامية، قم، إيران، ط١، (د.ت).

- الفاسي (تقي الدين محمد بن أحمد المكي، ت ٨٣٢هـ/١٤٢٩م).

٢٦- **شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام**، تحقيق: د/ علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م، جزءان.

٢٧- **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين**، تحقيق وتعليق: محمد عبدالقادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، سبعة أجزاء.

- ابن فهد (النجم عمر بن فهد، محمد بن محمد بن محمد بن فهد، ت ٨٨٥هـ/١٤٨٠م).

٢٨- **إتحاف الورى بأخبار أم القرى**، تحقيق وتقديم: فهيم محمد شلتوت،، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، مكة، السعودية، ط١، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، وج٤، تحقيق: د/عبد الكريم علي باز، ١٤٠٨/ ١٩٨٨، (د.ط). خمسة أجزاء.

- أبو الفدا (عماد الدين إسماعيل بن محمد صاحب حماة، ت ٧٣٢هـ/١٣٣٢م).

٢٩- **المختصر في أخبار البشر**، المطبعة الحسينية المصرية، طبع على نفقة محمد عبد اللطيف الخطيب، وشركاه، (د.ت)، (د.ط).

- ابن فرحون (أبو محمد عبد الله بن محمد المالكي، ت ٧٦٩هـ/١٣٦٨م).

٣٠- **تاريخ المدينة المنورة المسمى (نصيحة المشاور وتعزية المجاور)**، تعليق: حسين محمد علي شكري، دار الأرقم، بيروت، لبنان، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م (د.ط).

- ابن فضل الله العمري (شهاب الدين أحمد بن يحيى، ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م).

٣١- **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**، نشر المجمع الثقافي، أبو ظبي، دولة الإمارات العربية المتحدة، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م، سبعة وعشرون جزءاً.

- القلقشندي (أحمد بن علي، ت ٨٢١هـ/ ١٤١٨م).

٣٢- **نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب**، المحقق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب اللبنانيين، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م

- ابن كثير (أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م).

٣٣- **البداية والنهاية**، دار الفكر، دمشق، سوريا، خمسة عشر جزءاً، ١٤٠٧ هـ /١٩٨٦ م،(د.ط).

- المقريزي (تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي، ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م).

٣٤- **اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء**، الجزء ١، حققه: د/ جمال الدين الشيال، الجزء ٢-٣، حققه: د/ محمد حلمي محمد أحمد، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، ط١، ثلاثة أجزاء،(د.ت).

٣٥- **السلوك لمعرفة دول الملوك**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، ثمانية أجزاء.

٣٦- **المقفى الكبير**، المحقق: محمد اليعلاوي، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م، ثمانية أجزاء.

- ابن نقطة (محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع أبو بكر معين الدين الحنبلي البغدادي، ت ٦٢٩ه/١٢٣٢م).

٣٧- **إكمال الإكمال (تكملة لكتاب الإكمال لابن ماكولا)**، المحقق: د/ عبد القيوم عبد رب النبي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية، ط١، ١٤١٠ه/١٩٨٩م، خمسة أجزاء.

- ابن واصل (جمال الدين محمد بن سالم، ت ٦٩٧هـ/١٢٩٨م).

٣٨- **مفرج الكروب في أخبار بني أيوب**، تحقيق: د/ حسنين محمد ربيع، مراجعة: د/ سعيد عاشور، الجزء الرابع، دار الكتب، مصر،١٣٩٢ه/ ١٩٧٢م.(د.ط).

- ابن الوردي (زين الدين عمر بن مظفر، ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م).

٣٩- **تاريخ ابن الوردي**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م،(د.ط)، جزءان.

- ياقوت الحموي (شهاب الدين أبي عبد الله الرومي، ت ٦٢٦هـ/١٢٢٩م).

٤٠- **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م،(د.ط)، خمسة أجزاء.

** المراجع العربية

- بدر، عبد الباسط (دكتور).

٤١- **التاريخ الشامل للمدينة المنورة**، المدينة المنورة، ص. ب ٣٦٦٢، ط١، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، ثلاثة أجزاء.

- زيدان، عبد الكريم (دكتور).

٤٢- **أصول الدعوة**، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط٩، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

- السباعي، أحمد.

٤٣- **تاريخ مكة (دراسات في السياسة والعلم والاجتماع والعمران)**، طبع هيئة الأمانة العامة ؛ للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة السعودية، الرياض، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، (د.ط)، جزءان.

- الشاذلي، حسن علي.

٤٤- **الجنايات في الفقه الإسلامي**، دراسة مقارنة بين الفقه الإسلامي والقانون، دار الكتاب الجامعي، مصر، ط ٢، ١٣٩٧ه/١٩٧٧م.

- شُرَّاب، محمد بن محمد حسن.

٤٥- **المعالم الأثيرة في السنة والسيرة**، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ط١، ١٤١١ هـ/١٩٩١م.

- الصباغ، محمد بن أحمد بن سالم المالكي المكي.

٤٦- **تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام والمشاعر العظام ومكة والحرم وولاتها الفخام**، تحقيق: د/ عبد الملك دهيش، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م، مكتبة الأسدي، مكة، السعودية، ط١، جزءان.

- صبح، عبد المجيد حامد.

٤٧- **الرد الجميل على المشككين في الإسلام من القرآن والتوراة والإنجيل والعلم**، دار المنارة، المنصورة، مصر، ط٢، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

- عاشور، سعيد عبد الفتاح

٤٨- **تاريخ الحروب الصليبية (١٠٩٥-١٢٩١م)**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٠م.

- عبد الحليم، إبراهيم فرغل محمد (دكتور).

٤٩- **دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام**، مكتبة زرقاء اليمامة، الفيوم ، مصر.

- عبد الغني، عارف أحمد.

٥٠- **تاريخ أمراء المدينة المنورة(١-١٤١٧هـ/٦٢٢-١٩٩٦م)**، دار كنان، دمشق، سوريا، (د.ط)، ١٤١٧ه/١٩٩٦م.

- عبد المجيد، ليلى أمين (دكتور).

٥١- **القوات الحربية في مكة المكرمة خلال العصرين الأيوبي والمملوكي (٥٧٠- ٩٢٣هـ/ ١١٧٤- ١٥١٧م)**، نشر دار مصر العربية، القاهرة، ط١، ١٤٣١ه/ ٢٠١٠م.

- عودة، عبد القادر.

٥٢- **التشريع الجنائي الإسلامي مقارناً بالقانون الوضعي**، دار الكاتب العربي، بيروت، لبنان، (د.ت)، (د.ط)، جزءان.

- الغازي، عبد الله بن محمد المكي الحنفي.

٥٣- **إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام مع تعليقه المسمى بإتمام الكمال**، تحقيق: د/عبد الملك بن دهيش، مكتبة الأسدي، مكة، السعودية، ط١، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، سبعة أجزاء

- الكردي، محمد طاهر المكي.

٥٤- **التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم**، دار خضر، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، ستة أجزاء.

- كحالة، عمر بن رضا

٥٥- **معجم قبائل العرب القديمة والحديثة**، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: السابعة، ١٤١٤ هـ /١٩٩٤ م

- محمد، صبحي عبد المنعم (دكتور).

٥٦- **العلاقات بين مصر والحجاز زمن الفاطميين والأيوبيين**، دار العربي للنشر، شارع القصر العيني، القاهرة، مصر.

- مصطفى، إبراهيم وآخرون(أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار).

٥٧- **المعجم الوسيط**، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة، مصر، (د.ت)

** المراجع المعربة

- دي غوري، جيرالد.

٥٨- **حكام مكة**، ترجمة: محمد شهاب، مراجعة: محمد سويد، مكتبة مدبولي، مصر، ط١، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

- هورْخرونيه، ك. سنوك.

٥٩- **صفحات من تاريخ مكة المكرمة**، ترجمة: د/ علي عودة الشيوخ، علق عليه: د/محمد السرياني، د/معراج مرزا، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، السعودية، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، (د.ط)، جزءان.

**** الدوريات والمقالات العلمية**

- فهد، بدري محمد (دكتور).

٦٠- **تاريخ أمراء الحج**، مجلة المورد، المغرب، العدد الرابع، المجلد التاسع، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

- محمد، عمر يحيى (دكتور).

٦١- **مغامرة الصليبي أرناط الفاشلة لغزو الحجاز ٥٧٨هـ/ ١١٨٢م**، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية. (د.ت)، (د.ط).

****الرسائل العلمية الجامعية**

- بركات، علي عبد الكريم.

٦٢- **الصلات الحضارية والفكرية بين اليمن والبلاد الإسلامية(مصر والحجاز أنموذجًا،٦٢٦- ٨٥٨هـ/ ١٢٢٩- ١٤٥٤م)**، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة صنعاء، اليمن، إشراف: د/ محمد عبده السروري، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م

- شافعي، حسين عبد العزيز.

٦٣- **الرباط في مكة المكرمة منذ البدايات وحتى نهاية العصر المملوكي**، رسالة ماجستير، أم القرى، مكة، إشراف: د/هشام محمد عجيمي، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

- مالكي، سليمان عبد الغني.

٦٤- **بلاد الحجاز منذ بداية عهد الأشراف حتى سقوط الخلافة العباسية في بغداد** (من منتصف القرن الرابع الهجري حتى منتصف القرن السابع الهجري)، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة القاهرة، إشراف: د/ محمد أمين صالح، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

- الهمزاني، بندر محمد.

٦٥- علاقات مكة المكرمة الخارجية في عهد أسرة الهواشم (٤٥٦-٥٩٧هـ/ ١٠٦٣- ١٢٠٠م)، رسالة ماجستير، إشراف: د/ فواز علي الدهاس، جامعة أم القرى، مكة، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

الهوامش والإحالات:

(١) الأشراف العلويون: لقب يطلق على العائلة التي تحكم مكة المكرمة أو المدينة المنورة؛ نسبة إلى تشرفهم بهذه الإمارة وتمييزًا لهم عن بقية الأسرات العلوية الذين لم يتولوا مقاليد الحكم. ولقد تمتع الأشراف بصبغة روحية بانتسابهم لفرعي الحسن والحسين ابني علي بن أبي طالب منذ أن حكموا بلاد الحجاز، ويبدو أنّ هذه المكانة الروحية المتصلة ببيت النبوة مكنتهم من تجاوز الكثير من الصعوبات التي واجهتهم وحصرت الصراع في منصب الشرافة على الأسرة العلوية عدا بعض الفترات الزمنية الي تخللت حكم الأشراف حيث تحولت فيها إماراتهم إلى ولايات إما فاطمية أو عباسية أو مملوكية وإن كانت هذه المكانة في بعض الأحيان أدت إلى نعتهم بالتشيع الظاهر في عهود الخلافات السنية إلا أنّ ذات المكانة شفعت لهم لينعت بعضهم بأنه كان خلاف آبائه وأقاربه يحب أهل السنة وينصرهم على الشيعة. انظر سليمان مالكي: بلاد الحجاز منذ بداية عهد الأشراف حتى سقوط الخلافة العباسية في بغداد (من منتصف القرن الرابع الهجري حتى منتصف القرن السابع الهجري)، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة القاهرة،١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، ص٣١؛ علي بركات: الصلات الحضارية والفكرية بين اليمن والبلاد الإسلامية(مصر والحجاز أنموذجا،٦٢٦- ٨٥٨هـ/١٢٢٩-١٤٥٤م)، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة صنعاء، اليمن، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م، ص٤٢.

(٢) سورة الممتحنة، الآية ١١.

(٣) الجوهري(أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي، ت٣٩٣هـ/١٠٠٣م): الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط٤، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧ م، ج١/ص١٨٦

(٤) حسن علي الشاذلي: الجنايات في الفقه الإسلامي دراسة مقارنة بين الفقه الإسلامي والقانون، دار الكتاب الجامعي، مصر، ط ٢، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م. ص٢٩

(٥) عبد القادر عودة: التشريع الجنائي الإسلامي مقارنًا بالقانون الوضعي، دار الرسالة،بيروت،ط٥، ١٩٩٦م ج١/ص٧٩.

(٦) د/عبد الكريم زيدان: أصول الدعوة، ص٢٨٤؛ والتعزير: في الشرع هو التأديب الذي لا يبلغ الحد الشرعي، كتأديب من شتم إنسان فقط ولم يقذفْه. انظر مجموعة مؤلفين: المعجم الوسيط،ج٢ص٥٩٨.

(٧) حسن علي الشاذلي: الجنايات في الفقه الإسلامي دراسة مقارنة بين الفقه الإسلامي والقانون، ص٢٩.

(٨) د/عبد الكريم زيدان: أصول الدعوة، ص٢٨٢.

(٩)مالك بن فليتة: هو مالك بن فليتة بن قاسم بن محمد بن جعفر الحسني المكي، المعروف بابن أبي هاشم، كان بينه وبين أخيه عيسى بن فليتة منازعة فى الأمر بمكة، وذلك أنه في سنة ٥٥٦٦هـ/١١٧٠م، جاء الأمير مالك هذا من الشام، في آخر ذي القعدة، وأقام ببطن مر أياما، ثم جاء هو وعسكره إلى الأبطح، وحاصروا مكة مدة، ثم جاء هو والشرف من المعلاة، وجاءت هذيل والعسكر من جبل أبي الحارث، فخرج عليهم عسكر الأمير عيسى وقاتلوهم، فقتل من عسكر الأمير مالك جماعة، ثم توجه مالك إلى خيف بنى شديد ومعه عسكره، وأقام هناك أياما، ثم ارتحل إلى نخلة، ولبث فيها أياما، ثم ارتحل إلى الطائف، وتوصل مع بعض العرب، وغدا إلى الشام. وفى سنة ٥٥٦٧هـ/١١٧١م، انتزع منه ما كان له بالعراق من الإقطاع والرسوم، ومات هو في هذه السنة بتيماء من بلاد الشام، وهو متوجه إليها من المدينة النبوية. انظر الفاسي: العقد الثمين،ج٦/ص٢٢.

(١٠)ابن فهد: إتحاف الورى، ج٢/ ص٥٣٣؛محمد الحارثي: الثغور البحرية الحجازية، ص١٦٤.

(١١) محمد بن إسماعيل الشيبي: هو محمد بن إسماعيل بن عبد الرحمن الشيبي زعيم الشيبيين الذين لهم سدانة البيت. انظر الفاسي: شفاء الغرام،ج١/ص١٥٠.

(١٢)ابن جبير: الرحلة، ص١٤٢.

(١٣)الفاسي: شفاء الغرام، ج٢/ ص٢٨٤.

(١٤) الحسن بن علي بن قتادة ٦٥١هـ /١٢٥٣م: هو الحسن بن علي بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم، الشريف الحسني المكي، أبو سعد صاحب مكة وينبع، ولي إمرة مكة نحو أربع سنين، انظر ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة،ج٥/ص١٠٥.

(١٥) ابن المسيب: هو محمد بن أحمد بن المسيب اليمنى، أمير مكة، تولى إمارتها بعد عزل أميرها السابق فخر بن الشلاح، وألزم نفسه مالًا يؤديه من الحجاز بعد كفاية الجند، وقود مائة فرس في كل سنة. انظر الفاسي: العقد الثمين، ج٢/ص٨٩.

(١٦)أحمد السباعي: تاريخ مكة، ج١/ ص٢٧٤.

(١٧) السِدانة: هي الخدمة، وسدانة الكعبة: خدمتها وتولي أمرها وفتح بابها وإغلاقه، وهي حق مستحق لبني طلحة، ولذرياتهم، ما داموا موجودين صالحين لذلك، لا يحل لأحد منازعتهم عليها، لأنها ولاية لهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم. انظر د/سعدي أبو حبيب: القاموس الفقهي لغة واصطلاحا، دار الفكر، دمشق، سورية، ط٢، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص١٦٨.

(١٨)جيرالد: حكام مكة، ص٧٧.

(١٩) المستضيء بالله (٥٣٦ – ٥٧٥ هـ /١١٤٢ – ١١٨٠ م): هو الحسن بن يوسف المستنجد بالله، ويكنى: أبا محمد، وأمه أرمينية تدعى: غضة، ولم يتول الخلافة من اسمه الحسن إلا الحسن بن علي وهو، فقد اشتركا في الاسم والكنية والكرم، كان له من الولد: أبو العباس أحمد وهو الذي تولى الخلافة بعده وأبو منصور هاشم. انظر ابن الجوزي: المنتظم، ج١٨/ص١٩٠-١٩١.

(٢٠) طاشتكين: هو طاشتكين بن عبد الله المقتفوي مجير الدين أمير الحاج، حج بالناس ستا وعشرين حجة، وكان يسير في طريق الحج مثل الملوك. شكاه ابن يونس الوزير إلى

الخليفة أنه يكاتب السلطان صلاح الدين صاحب مصر وزور عليه كتابة، فحبسه الخليفة مدة، ثم تبين له أنه بريء، فأطلقه وأعطاه خوزستان؛ ثم أعاده إلى إمرة الحاج؛ وكانت الحلة إقطاعه، وكان شجاعا جوادا سمحا قليل الكلام يمضى عليه الأسبوع ولا يتكلم. مات عام ٥٦٠٢/١٢٠٦م، انظر ابن الأثير: الكامل،ج١٠/ص٢٣٧؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج٦/ص١٩٠.

(٢١) داود بن عيسى بن فليتة: هو داود بن عيسى بن فليتة بن قاسم بن محمد بن أبي هاشم الحسني ولما صرف عن مكة أقام بنخلة وتوفي بها في رجب سنة ٥٥٨٩/١١٩٣م وهو أمير ابن أمير. انظر أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (ت ٦٦٥ هـ/١٢٦٧م)،ج٤/ص٢٩٦: الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية.

(٢٢) جبل أبي قبيس: هو الجبل المشرف على الصفا إلى السويدا إلى الخندمة، وكان يسمى في الجاهلية الأمين، ويقال: إنما سمي الأمين؛ لأن الركن الأسود كان فيها مستودعا عام الطوفان، فلما بنى إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام البيت، نادى أن الركن مني في موضع كذا وكذا، وسمي بأبي قبيس؛ لوجود رجل من أهل مكة كان أول من نهض البناء فيها، كان يقال له: أبو قبيس، فلما صعد فيه بالبناء سمي جبل أبي قبيس ويقال: كان الرجل من إياد ويقال: اقتبس منه الركن فسمي أبا قبيس، والأول أشهرهما عند أهل مكة. انظر الأزرقي: أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، ج٢/ص٢٦٦.

(٢٣) ابن الأثير: الكامل، ج٩/ ص٤١٩؛ الفاسي: شفاء الغرام، ج٢/ ص٢٧٨.

(٢٤) نخلة: موضع على ليلة من مكة. وكان بها لقريش وبني كنانة بعض الطواغيت التي كانت تعظمها مع الكعبة لأنهم قالوا " اجعل الآلهة إلها واحدا " فكانت لهم بيوت تعظمها وتطوف بها كطوافها بالكعبة، بعضها الذي بنخلة وكان سدنتها وحجابها من بني شيبان، وبها كانت العزى، فبعث إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضي الله عنه فلما سمع صاحبها ذلك علق عليها سيفه وأسند في الجبل الذي هو فيه، وانتهى إليها

خالد رضي الله عنه فهدمها، ثم رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. انظر الحميري: الروض المعطار،ص٥٧٦.

(٢٥) الغازي: إفادة الأنام، ج٣/ ص١٠٦؛ د/ صبحي عبد المنعم: العلاقات بين مصر والحجاز، ص١٦٠.

(٢٦) طغتكين التركي: هو طغتكين بن عبد الله الكاملي التركي،أحد أمراء مكة المكرمة، أنفق على أهل مكة نفقة عظيمة، ولكنهم غدروا به ومالوا لغيره،فانتقم منهم أشد الانتقام، فغضب السلطان الكامل الأيوبي منه،وولى بدلا منه على مكة الأمير ابن مجلي. انظر الفاسي: العقد الثمين،ج٤/ص٢٩٥.

(٢٧) عبد العزيز بن فهد: غاية المرام، ج١/ ص٦٢٤. * لم تذكر المصادر شيئا عن ابن مجلي، إلا أنه تولى إمرة مكة بعد عزل طغتكين التركي. انظر الفاسي: العقد الثمين، ج٦/ص٣٦٣.

(٢٨) فخر الدين أبو الحسن البغدادي: هو محمد بن جعفر بن أحمد بن محمد بن عبد العزيز العباسي قاضى مكة، وخطيبها عماد الدين، ويقال: فخر الدين أبو جعفر، ويقال: أبو الحسن البغدادي: ولد في سنة ٥٥٢٤/١١٣٠م. وأجاز له: أبو القاسم بن الحصين، والقاضي أبو بكر الأنصاري، والشروطي، وجماعة. وسمع من: جده أبى جعفر أحمد بن محمد العباسي، وأبى الوقت السجزي، وغيرهم. انظر الفاسي: العقد الثمين، ج٢/ ص١٣١.

(٢٩) الفاسي: العقد الثمين، ج٢/ ص١٣٣.

(٣٠) هورخرونيه: صفحات من تاريخ مكة، ج١/ ص١٧٠.

(٣١) بندر الهمزاني: علاقات مكة في عهد الهواشم، ص٢٠١.

(٣٢) ابن فهد: إتحاف الورى، ج٢/ ص٥٤٨.

(٣٣) نظارة الوقف: تطلق على المسؤول عن عقار أو دائرة، أو مجموعة من الناس يرعاهم ويدير شؤونهم. انظر محمد رواس قلعجي – حامد صادق قنيبي: معجم لغة الفقهاء، دار النفائس، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م،ص٤٧٢.

[٣٤] المسفلة: وهي كل ما انحدر عن المسجد الحرام وعرفت قديما بالثنية السفلى والمعلاة: هو القسم العلوي من مكة، وعرفت قديما بالثنية العلي وهو ما يسمى اليوم ويطلق على حي وسوق بين الحجون والمسجد الحرام، وتوجد في المعلاة: مقبرة مكة. انظر محمد بن محمد حسن شراب: المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، ص٧٨.

[٣٥] حسين شافعي: الرباط في مكة، ص٩٦.

[٣٦] د/عمر يحيى: مغامرة أرناط لغزو الحجاج، ص٣١.

[٣٧] د. بدري محمد: تاريخ أمراء الحج، ص١٩٠.

[٣٨] الجزيري: الدرر الفرائد، ج٢/ ص٣٥١.

[٣٩] باديس بن زيري: باديس بن زيري بن مناد بن منقوش. أنفذه العزيز بالله نزار بن المعز أميرا على حاج مصر فلما قدم بالحاج بعثه العزيز بالله إلى أخيه يوسف المعروف ببلكين بن زيري خليفته على المغرب بكتاب. فقدم عليه يوم الأحد سنة ٣٧٠هـ/٩٨٠م، فأقام (بأشير) مدة وتوفي بها. انظر المقريزي: المقفى الكبير،ج٢/ص٢٢٣. وأشير: هي بلدة أو حصن بينها وبين المسيلة مرحلة، من بلاد الزاب بناها زيري بن مناد الصنهاجي وتعرف بأشير زيري، وكانت مدينة قديمة فيها آثار عجيبة وإنما بنى زيري سورها وحصنها وعمرها فليس في تلك الأقطار أحصن منها، وهي بين جبال شامخة محيطة بها. انظر الحميري: الروض المعطار،ص٦٠.

[٤٠] ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١/ ص٢٩١.

[٤١] عز الدولة (٣٣٢ - ٣٦٧ هـ/ ٩٤٣ - ٩٧٨ م): هو بختيار أبو منصور الملك عز الدولة بن معز الدولة أبي الحسين أحمد بن بويه. ملك بعد موت أبيه، وكان أحسن الناس وأشدهم جسما وقلبا، وكان يصرع الثور الجلد بيديه من غير أعوان ولا حبال، يقبض على قوائمه ويطرحه إلى الأرض حتى يذبح، وكان من قوة القلب على جانب عظيم يبارز الأسود في متصيداته، وخلع المطيع عليه وطوقه وسوره، وكتب عهده، فطمع ابن عمه عضد الدولة في مملكة بغداد، فخاصمه فقتل بختيار، وكان سنه يومئذ ستا وثلاثين سنة،

وكانت مدة إمارته إحدى عشرة سنة وشهورا. انظر ابن الجوزي: المنتظم، ج١٤،ص٢٥٦.

(٤٢) ابن كثير: البداية والنهاية،ج١١/ص٢٩٥؛ د/بدري محمد: تاريخ أمراء الحج، ص١٨٧.

(٤٣) سليمان مالكي: بلاد الحجاز منذ بداية عهد الأشراف، ص٧٦.

(٤٤) قاسم بن محمد: قاسم بن محمد بن جعفر بن أبي هاشم بن محمد بن الحسن بن محمد بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسني، أبو محمد بن أبي هاشم الحسني المكي أمير الحرمين ولي مكة بعد أبيه سنة ٤٨٧هـ/١٠٩٤م وانتزعت منه، واستمر إلى أن توفي عام ٥٥١٨/١١٢٤م، وكان شاعرا أديبا. انظر الفاسي: العقد الثمين، ج٥/ص٤٥٨ ؛ السخاوي: التحفة اللطيفة، ج٢/ص٣٧٤.

(٤٥) عبد العزيز بن فهد: غاية المرام، ج١/ ص٥١٨.

(٤٦) ابن جبير: الرحلة، ص١٤٢، سبق بيان الجريمة التي ارتكبها محمد بن إسماعيل عند ذكر عقوبة مصادرة أموال المذنبين.

(٤٧) ابن يونس ت٥٥٩٣/١١٩٧م، عبيد الله بن يونس بن أحمد الأزجي البغدادي، جلال الدين، أبو الظفر، وزير من أهل بغداد، نسبته إلى باب الأزج فيها، كان عالما بأصول الدين والفقه والحساب والهندسة والجبر والمقابلة، حنبليا. له كتاب في " أوهام أبو الخطاب الكلوذاني " في الفرائض والوصايا، وكتاب في " أصول الدين والمقالات " كان يقرأ عليه كل أسبوع، وتنقل في الولايات إلى أن استوزره الخليفة الناصر لدين الله سنة٥٨٣هـ/١١٨٧م وأرسله سنة ٥٨٤هـ/١١٨٨م على رأس جيش لمحاربة السلطان طغرل ابن أرسلان، فكانت المعركة بقرب همذان، وتفرق عسكره وأسر. ثم أطلق وعاد إلى بغداد، وقد تولى الوزارة غيره، فولاه الخليفة أمر المخزن والديوان، ثم جعله أستاذ الدار عام ٥٥٨٩/١١٩٣م وصار كالنائب في الوزارة إلى سنة

٥٥٩٠هـ/١١٩٤م.انظر ابن رجب الحنبلي(ت٧٩٥هـ/١٣٩٣م): ذيل طبقات الحنابلة، ج٢/ص٤٣٦؛ الزركلي:الأعلام،ج٤/ص١٩٨.

(٤٨)الفاسي: العقد الثمين، ج٤/ ص٢٩١، د. بدري محمد: تاريخ أمراء الحج، ص١٨٩.

(٤٩) أقباش بن عبد الله الناصري: اشتراه الخليفة العباسي الناصر لدين الله، وهو ابن خمس عشرة سنة بخمسة آلاف دينار، ولم يكن بالعراق أجمل صورة منه، ثم قربه الخليفة إليه ولم يكن يفارقه، فلما ترعرع ولاه إمرة الحج والحرمين، وكان عاقلا، متواضعا، محبوبا إلى القلوب. انظر سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان.ج٢٢/ص٢٤٧.

(٥٠)ابن واصل: مفرج الكروب، ج٤/ ص١٢٤؛ المقريزي: السلوك، ج١/ ص٣٢٥.

(٥١)ابن فهد: إتحاف الورى، ج٣/ ص٢٨- ٢٩؛ الجزيري: الدرر الفرائد، ج١/ ص٣٦٨

(٥٢)الجزيري: الدرر الفرائد، ج٢/ ص٣٥١.

(٥٣)عبد العزيز بن فهد: غاية المرام، ج١/ ص٦٣٢.

(٥٤)المقريزي: السلوك، ج١/ ص٤٣٥.

(٥٥) المربعة: في الأصل هي العصا التي ترفع فيها الأحمال، فتوضع على ظهور الدواب، ومنه قول الراجز:

أيـــن الشـــظاظان وأيـــن المربعـــة وأيـــن وســـق الناقـــة المطبعـــة

انظر ابن سعيد اليمني، ت ٥٧٣هـ/١١٧٧م: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري وآخرون، دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)،ط١، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م،ج٤/ص ٢٣٨٠.

(٥٦) ابن فهد: إتحاف الورى، ج٣/ ص٦٧.

(٥٧)العذرة: والعَذِرَة: فنَاء الدَّار، وَقيل: هَذَا الأَصْل ثمَّ سمى الْغَائِط عذرة لِأَنَّهُ كَانَ يلقى بالأفنية. وَفِي الأثر: " الْيَهُود أنتن خلق الله عذرة " يجوز أَن يَعْنِي بِهِ الفناء، وَأَن يَعْنِي بِهِ ذَا بطونهم. وَالْجمع عَذِرَات، ابن سيده: المحكم والمحيط الأعظم،ج٢/ص٧٥.

(٥٨)الغازي: إفادة الأنام، ج١/ ص٥٢٨.

(٥٩) د/صبحي عبد المنعم: العلاقات بين مصر والحجاز، ص٣٣٥.

(٦٠) علي بن مزيد،ت٤٠٨هـ/١٠١٨م: أبو الحسن علي بن مزيد الأسدي، مات في سنة ٤٠٨هـ/١٠١٨م وقام بعده ابنه نور الدولة أبو الأغر دبيس، وكان أبوه قد جعله ولي عهده في حياته. انظر ابن الأثير: الكامل، ج٧/ص٦٤٨.

(٦١) خفاجة: بطن من بني عقيل بن، بن عامر بن صعصعة من العدنانية، وهم بنو خفاجة بن عمرو بن عقيل بن كعب، وقد انتقلوا في آخر الأيام إلى العراق والجزيرة، وكان لهم سارية العراق دولة، وهم أمراء العراق من قديم الزمان، وقد ذكر الحمداني منهم طائفة ببلاد البحيرة من الديار المصرية. انظر القلقشندي: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب،ص٢٤٦-٢٤٧.

(٦٢)ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١/ ص٣٤٨.

(٦٣)الفاسي: العقد الثمين، ج٤/ ص٢٩١، د. بدري محمد: تاريخ أمراء الحج، ص١٨٩. وخوزستان: هي مدينة شرقيها حد فارس وأصبهان وبينها وبين حد فارس من حد أصبهان نهر طاب وهو الحد إلى قرب مهروبان ولهذا النهر رستاق كبير وناحية واسعة وهو نهر عميق عليه جسر من خشب معلق بين السماء والماء وبينه وبين الماء نحو عشر أذرع يعبر عليه سيارة تلك الناحية والمجتازون بها، ثم يصير الحد بين الدورق ومهروبان على الظهر الى البحر، وغربيها حد رستاق واسط وأعمالها ودور الراسبي، وشماليها حد الصيمرة والكرج واللور حتى يتصل على حدود الجبال إلى أصبهان. انظر ابن حوقل: صورة الأرض،ج٢/ص٢٤٩.

(٦٤)الفاسي: العقد الثمين، ج٢/ ص١٣٣.

(٦٥) المكس: مَكَسَ فِي البَيْعِ يَمْكِسُ مَكْساً، إذا جَبَى مَالا، هَذَا أَصْلُ مَعْنَى المَكْسِ، والمَكْسُ: النَّقْصُ، وَقيل: المَكْسُ: انتقاص الثَّمَنِ فِي البِيَاعَة. والمَكْسُ: الظُّلْمُ، وَهُوَ مَا يَأْخُذُه العَشَّارُ. انظر الزبيدي: تاج العروس،ج١٦/ص٥١٤.

(٦٦) عَيْذاب: بالفتح ثم السكون، بليدة على ضفة بحر القلزم هي مرسى المراكب التي تقدم من عدن إلى الصعيد. انظر ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤/ص١٧١.

(٦٧) العصامي: سمط النجوم، ج٤/ ص٢٢١؛ حسين شافعي: الرباط في مكة، ص٢٦٧.

(٦٨) الفاسي: شفاء الغرام، ج٢/ ص٢٧٨.

(٦٩) ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١/ ص٣٤٨.

(٧٠) عبد العزيز بن فهد: غاية المرام، ج١/ ص٥١٨.

(٧١) ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج٥/ ص١٦.

(٧٢) المقريزي: اتعاظ الحنفا، ج١/ص٢٧٣. عارف أحمد عبد الغني: تاريخ أمراء المدينة المنورة، ص٢٢٩.

(٧٣) السمهودي: وفاء الوفا، ج٢/ ص٤٣٣.

(٧٤) الناصر لدين الله: (٥٥٣ - ٦٢٢ هـ / ١١٥٨ - ١٢٢٥ م): الإمام الناصر لدين الله أبي العباس أحمد بن المستضئ ابن المستنجد بن المقتفي، وكان عمره يوم البيعة له ثلاثا وعشرين سنة وشهرا، وخطب له ببغداد، ونثرت الدنانير على المنابر، ومدحه أمين الدولة أبو الفتح بن عبيد الله سبط ابن التعاويذي، وهو من فحول شعراء العراق بقصيدة أولها:

طاف يسعى بها على الجلاس... كقضيب الأراكة المياس

وتولى أخذ البيعة له ذو الرياستين محمد بن أبي الفضل بن الصاحب أستاذ الدار، ونائب الوزارة ظهير الدين بن العطار، ابن واصل، أبو عبد الله المازني التميمي الحموي، جمال الدين (ت ٦٩٧ه/١٢٩٨م ــ): مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، ج٢/ص٨٩-٩٠.

(٧٥) د. بدري محمد: تاريخ أمراء الحج، ص١٩٠.

(٧٦) د/صبحي عبد المنعم: العلاقات بين مصر والحجاز، ص٣٣٥.

(٧٧) ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١/ ص٢٩١.

(٧٨) ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج٤/ ص١٣٦؛ الجزيري: الدرر الفرائد، ج١/ ص٣٧٤.

[٧٩] عبد العزيز بن فهد: غاية المرام، ج١/ ص٥٤٢.

[٨٠] أبو الفتوح: هو الحسن بن جعفر بن محمد بن الحسن بن محمد بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسني المكي، أمير مكة، ولي إمرتها بعد أخيه عيسى، في سنة ٣٨٤هـ، ودامت ولايته عليها ستا وأربعين سنة، وقد خرج بعد ذلك عن طاعة الحاكم بأمر الله العبيدي صاحب مصر، ودعا لنفسه، وخطب له بالخلافة، وتلقب بالراشد، وفي عام ٣٩٠هـ ، ملك المدينة المنورة وأزال عنها إمرة بني المهنا، ولم يكن لأبي الفتوح إلا ولد واحد اسمه شكر، وتوفي أبو الفتوح سنة ٤٣٠هـ. انظر ابن حزم: جمهرة أنساب العرب،ص٤٧؛ ابن خلدون: ديوان المبتدأ والخبر،ج٤/ص١٣٠-١٣٢؛ الفاسي: شفاء الغرام،ج٢/ص٢٣١؛ وكتابه العقد الثمين،ج٣/ص٣٣٨.

[٨١] السمهودي: وفاء الوفا، ج٢/ ص٤٣٨.

[٨٢] الفاسي: العقد الثمين، ج٣/ ص٣٤٢.

[٨٣] لم تذكر المصادر لنا اسم هذا المُلحد، واكتفت ببيان أنه من أهل مصر.

[٨٤] ابن فهد: إتحاف الورى، ج٢/ ص٤٥٠.

[٨٥] الجزيري: الدرر الفرائد، ج٢/ ص٢٤٢.

[٨٦] برغش: هو الأمير برغش، تولى إمرة الحج سنين عديدة، وكان مقدما على العساكر، خرج من بغداد لقتال شملة التركماني فسقط عن فرسه فمات سنة ٥٦٢هـ/١١٦٧م. انظر ابن كثير: البداية والنهاية،ج١٢/ص٢٥٣.

[٨٧] ابن فهد: إتحاف الورى، ج٢/ ص٥٢٥.

[٨٨] العصامي: سمط النجوم، ج٤/ ص٢٢١؛ د/ ليلى أمين: القوات الحربية في مكة، ص٥٤.

[٨٩] الجزيري: الدرر الفرائد، ج١/ ص٣٦٥.

[٩٠] قتادة بن إدريس: (٥٢٧ - ٦١٧ هـ /١١٣٣ - ١٢٢٠ م): هو قتادة، صاحب مكة، الشريف أبو عزيز ابن الأمير الشريف أبي مالك إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم

بن عيسى بن حسين بن سليمان بن علي بن عبد الله بن محمد بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي العلوي الحسني. يقال: إنه بلغ التسعين سنة، ولد بوادي ينبع، وبه نشأ. وولي إمرة مكة مدة. وكان مهيبا قوي النفس مقداما فاضلا، وله شعر، وقدم مصر غير مرة، أملى علي نسبه أخوه الشريف عيسى؛ فذكر ما تقدم. وكان قتادة شيخا مهيبا طوالا، وما كان يلتفت إلى أحد؛ لا خليفة ولا غيره. وكان تحمل إليه من بغداد الخلع والذهب، وكان يقول: أنا أحق بالخلافة من الناصر لدين الله. وكان في زمانه يؤذن بالحرم بـــ " حي على خير العمل " على مذهب الزيدية؛ وقد كتب إليه الخليفة يقول: أنت ابن العم والصاحب، وقد بلغني شهامتك وحفظك للحجيج وعدلك، وشرف نفسك ونزاهتك، وأنا أحب أن أراك وأحسن إليك. انظر الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٤٤/ص٣٥٩-٣٦٠ ؛ ابن العماد: شذرات الذهب، ج٧/ص١٣٦.

(٩١) العصامي: سمط النجوم، ج٤/ ص٢٢٥.

(٩٢) الغازي: إفادة الأنام، ج٣، ص١٣٢. وموسى الكاظم: هو موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، مات ببغداد سنة ١٨٣هـ/٧٩٩م في حبس هارون الرشيد، و كان قد حبسه عند السندي بن شاهك، وتولى خدمته في الحبس أخت السندي،، وكان يلقب الكاظم: لأنه كان يحسن إلى من يسيء إليه، وموسى الكاظم المذكور سابع الأئمة الاثني عشر على رأي الإمامية. انظر أبو الفدا: المختصر في أخبار البشر، ج٢/ص١٥-١٦.

(٩٣) جمال الدين قشتمر: هو الأمير جمال الدين. قشتمر الناصري، المستنصري. مقدم الجيوش الإمامية، كان أميرا، جليل القدر، مهيبا، وقورا، كثير الصدقات والمعروف. توفي في عام ٦٣٧هـ/١٢٣٩م، وكان يوما مشهودا، غسله الإمام نجم الدين عبد الله الباذرائي الشافعي وساعده على غسله المقرئ عبد الصمد بن أبي الجيش. وشيعه الكافة. ودفن

بتربته. وكان أكبر الدولة المستنصرية، كان حوله من الغلمان والخدم المخللين الشعور نحو خمسمائة نفس. انظر الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٤٦،ص٣٣٩.

(٩٤) د/بدري محمد: تاريخ أمراء الحج، ص٢٠٥.

(٩٥) قبيلة حرب: هي قبيلة أكثرها من العدنانية، وهي غير منحدرة من سلالة واحدة، بل هي مجموعة أحلاف، يدخل فيها كثير من العناصر المختلفة في النسب تقع أماكنها في نجد والحجاز وأجزاء من العراق، ويمكن تقسيم حرب الى ستة بطون وهي: بنو علي، الوهوب، الفردة، بنو سالم، بنو عمرو، ومسروح. انظر: عمر كحالة: معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ج١/ص٢٦٠.

(٩٦) الكردي: التاريخ القويم، ج٢/ ص٣٠٨.

(٩٧) الصباغ: تحصيل المرام، ج٢/ ص٨٢٣.

(٩٨) ويقال إن الرجل الذي قتل الملحد كان من أهل اليمن، وهناك من ذكر أنه مكي، انظر سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان، ج١٨/ ص٣٠٦.

(٩٩) ابن فهد: إتحاف الورى، ج٢/ ص٤٥٠.

(١٠٠) الإسكداري: ترغيب أهل المودة والوفا، ص١٧٧.

(١٠١) الصباغ: تحصيل المرام، ج٢/ ص٨٢٣.

(١٠٢) الجزيري: الدرر الفرائد، ج١/ ص٣٤٠.

(١٠٣) سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان، ج١٨/ ص٣٠٦.

(١٠٤) الغازي: إفادة الأنام، ج١/ ص٥٢٨.

(١٠٥) هادي المستجيبين: هو حمزة بن أحمد اللباد، الملقب «هادي المستجيبين»، الزوزني العجمي. انظر المقريزي: المقفى الكبير، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط٢٠٠٦،٢م، ج٣/ص٣٧١.

(١٠٦) ابن فهد: إتحاف الورى، ج٢/ ص٤٤٦.

(١٠٧) الكردي: التاريخ القويم، ج٣/ ص٩١.

(١٠٨) دار العباس: هي دار العباس بن عبد المطلب بن هاشم رضي الله عنه بالمسعى عم الرسول، وفيها العلم الأخضر، وهي الآن رباط الفقراء. الفاسي: شفاء الغرام، ج١/ص٣٦٣.

(١٠٩) الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٤٤/ ص٣٧؛ ابن عنبة: عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، ص١٢٨. ابن فهد: إتحاف الورى، ج٣/ ص٢٩؛ وقد ذكر البعض أن رأسه علقت في ميزاب الكعبة ثم نصبت على الرمح في المسعى. السنجاري: منائح الكرم، ج٢/ ص٢٨٨.

(١١٠) الحسن بن طاهر بن مسلم: هو الحسن بن المليح بن مسلم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسين بن جعفر بن عبيد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب، الأمير الشريف، أبو محمد العلوي الحسيني المدني، أمير المدينة وابن أميرها، أبي طاهر. انظر الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٢٧/ص٤٠٧.

(١١١) المقريزي: اتعاظ الحنفا، ج١/ص٢٧٣. عارف أحمد عبد الغني: تاريخ أمراء المدينة المنورة، ص٢٢٩.

(١١٢) د/عمر يحيى: مغامرة أرناط لغزو الحجاج، ص٣١- ٣٢.

(١١٣) جيرالد: حكام مكة، ص٨٤.

(١١٤) ابن جبير: الرحلة، ص٣٤؛ ابن فرحون: نصيحة المشاور، ص٢٢٦.

(١١٥) د/عمر يحيى: مغامرة أرناط لغزو الحجاج، ص٣١.

(١١٦) د/عبد الباسط بدر: التاريخ الشامل للمدينة، ج٢/ ص٢٠٧.

(١١٧) أبو الفرج ابن الجوزي:(٥٠٨ - ٥٩٧ هـ / ١١١٤ - ١٢٠١ م) ابن الجوزي عبد الرحمن بن أبي الحسن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الله بن حماد بن أحمد بن محمد بن جعفر الجوزي بن عبد الله بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق؛ الفقيه الواعظ الملقب جمال الدين علامة وقته في الحديث والوعظ، له زاد المسير في علم التفسير، وله في

الحديث تصانيف، وله المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، وله الموضوعات وغيرها، وقيل أنه جمعت الكراريس التي كتبها وحسبت مدة عمره فقسمت الكراريس على المدة فكان ما خص كل يوم تسعة كراريس، وهذا شيء عظيم لا يكاد يقبله العقل، وجمعت براية أقلامه التي كتب بها الحديث فكانت شيئا كثيرا، وأوصى أن يسخن به ماء غسله فكفى وفضل. انظر ابن الوردي: تاريخه،ج٢/ص١١٦.

(١١٨)ابن فهد: إتحاف الورى، ج٢/ ص٥١٩.

(١١٩)محمد أبو عبد الله القرطبي: هو محمد بن عمر بن يوسف بن عمر بن نعيم الإمام أبو عبد الله الأنصاري الأندلسي القرطبي ثم المدني المكي تلى بالروايات على أبي القاسم الشاطبي وسمع منه ومن جماعة أخذ القراءات عن الإمام أبي القاسم، وسمع منه، ومن جماعة من شيوخ مصر؛ منهم أبو القاسم هبة الله بن علي بن مسعود البوصيري، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن حامد الأرتاحي، وأبو الحسن علي بن أحمد الحديثي. وسمع بمكة من أبي المعالي عبد المنعم بن أبي البركات عبد الله ابن محمد الفراوي، وسمع بالإسكندرية من الحاكم أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن ابن محمد بن منصور الحضرمي، وأبي القاسي عبد الرحمن بن مكي بن حمزة، وحدث وانتفع به الناس. وحج مرارا وأكثر المجاورة عند قبر الرسول وبرع في التفسير والأدب وكان له القبول التام بين الخاص والعام مثابرا على قضاء حوائج الناس وكان مولده سنة ٥٥٨هـ/١١٦٣م وتوفي في ليلة مستهل صفر سنة ٦٣١هـ/١٢٣٤م وكان إذا جاءه أحد من الأشراف يقوم له ويستمر قائما حتى يقضي الشريف حاجته أو ينصرف أو يجلس، وله أخبار مع الملك الكامل في حق شرفاء المدينة وتعظيمهم. انظر السخاوي: التحفة اللطيفة،ج٢/ص٥٥٧ ؛ السيوطي: بغية الوعاة،ج١/ص٢٠٣.

(١٢٠)الفاسي: العقد الثمين، ج٢/ ٣٢٦.

(١٢١)د/صبحي عبد المنعم: العلاقات بين مصر والحجاز، ص١٣٤.

(١٢٢) تم ترتيب المصادر والمراجع ترتيبا ألفبائيا.